دائماً في اللحظة المؤاتية لإنقاذ «الإسكندر». وتلك الضحكة المتهلِّلة التي يطلقها «مالكوس»...

إلاّ أنّ «كْلُوويه» لاذت بالوقار.

ـ «ماني»، أنتَ من كنتُ أنظر إليه على الدوام. إن أبي يحبّك أيضاً.

كانت ابتسامةٌ قد بدأت تَفْرُج قَسَمات «ماني». غير أنه قمعها ورجع خطوة إلى الوراء.

ـ و«مالكوس»؟.

ـ ما كان بيني وبينه قطّ من وعد.

ـ إنه منذ سنوات يحلم...

ـ هل عليّ أن أحمل أحلام الآخرين؟.

وغمغم «ماني»:.

ـ لكني أنا وعدت.

ولفّ ذراعه اليسرى حول شجرة مألوفة وكأنه يَنْشُد عَوْنها قبل أن ينطق بالكلمات التي ستُبعد عنه مَنْ يرى «مالكوس» أنها «سيّدته».

ـ لقد قطعت على نفسي عهداً في بستان النخيل هذا بألاّ أتّخذ لي زوجة أبداً. انظري، لقد لففت هذا الحبل حول قامتي...

وأضاف وكأنه يودّ تعزية «كْلُوويه»:.

ـ في ذلك الوقت لم أكن أعرفك.

ـ لا، لم تكن تعرفني. فهل سبق أن عرفتَ شيئاً غير بستان النخيل هذا؟ وهل ستعرف يوماً شيئاً غيره؟ هل ستحبّ يوماً أحداً.

وألحّ «ماني» قائلاً وهو يجهد في اتّخاذ أجفّ نبرة:.